Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ - الجهل بالدين مع الرغبة فى الخير :

قام بعض الجهلة بالدين - الذين كانوا على جانب من الصلاح والورع والزهد - بوضع أحاديث فى الترغيب والترهيب، حينما ساءهم وجود بعض الناس المتكالبين على الدنيا، والذين تركوا آخرتهم، فوضعوا بعض الأحاديث التى ترغبهم فى الآخرة، وتخوفهم من عذاب الله. ومن هؤلاء غلام خليل، وهو: أحمد بن محمد بن غالب الباهلى، كان معروفاً بالزهد، وتوفى فى رجب سنة ٣٧٥ هـ[١] قال عبد الله النهاوندى: ما هذه الرقائق التى تحدث بها؟ قال: وضعناها لنرقق بها قلوب العامة.

وهؤلاء هم أشد الوضاعين ضرراً، وأفدح خطراً، لأن أحاديثهم المختلفة كانت تجد قبولا عند بعض الناس، لما كانوا عليه من الزهد والصلاح، ولهذا: قال يحيى القطان: «ما رأيت الكذب فى أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير».

كما رأى البعض منهم: انشغال الناس بالفقه، فخاف أن يعرضوا عن القرآن، فوضع أحاديث فى فضائل سور القرآن وقد قيل لأبى عصمة نوح بن أبى مريم: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس فى فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟ فقال: إنى رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبى حنيفة، ومغازى ابن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة.

وروى ابن حيان فى الضعفاء عن ابن مهدى قال: قلت لميسرة ابن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث: من قرأ كذا فله كذا؟. قال: وضعتها أرغب الناس فيها[٢].

وكان هؤلاء الوضاعون إذا قيل لهم فى ذلك قالوا: نحن ما كذبنا عليه أى على الرسول ﷺ، وإنما كذبنا له. وهذا من تمام جهلهم الفاضح، وفجورهم وافترائهم فإنه عليه السلام لا يحتاج فى كمال شريعته إلى غيره[٣].

---

(١) ميزان الاعتدال جـ ١ ص ٦٧.

(٢) تدريب الراوى ص ١٨٤.

(٣) الباعث الحثيث ص ٧٩.